

من دونك

بشرى غنام
سورية / معلم

من دونك أنا فارغة
في صدري تجويف فارغ
ميتة أنا بشهادة وفاة أصلية وختم دائرة طبية..
قلبي ينبض في عينيك في شفتيك في صوتك في دفء يديك..
يلويني حر الأشواق يكويني جمر الأحداق
والطيف الهائم في ليل
أشباح الوحدة تدعوه
وحفيف الحرف يرجوه
أن يرسم على شمس ضلوعي وشم بالاسم وباللقب..
لا تترك في روحي بقعة
إلا أرسم فيها رقعة
لشطرنج الحب والبعد..
أبيض أسود لون سعدي.. ويطوف النفس المتلاشي.. شهقة زفرة
... ينخمد في آخر لحظة صوت اللهفة
وأنام منكمشة خوفا

فوق الحفة.. ألتحف سماء سوداء لا نجم فيها ولا قمر..
لا ضوء يجلو أحزاني أو يمحو شجون الوجدان فالليل طويل للساهر
وقصير جدا للنائم
وليلي مقسوم بين
طول السهر .. وقصر النظر ..
معدومة حتى رؤياي مهدومة حتى أحلامي..
لأنني وبكل بساطة فارغة أنا..
من دونك